٢٢

معاونة أهل البيت في عمل البيت

كثير من الرجال يأنفون من العمل البيتي، وبعضهم يعتقد أن مما ينقص من قدره، ومنزلته أن يخوض مع أهل البيت في مهنتهم.

فأما رسول الله ﷺ، فقد «كانَ يَخيطُ ثوبهُ، ويخصفُ نعلهُ، ويعملُ ما يعملُ الرّجالُ في بيوتهم»[١]، قالت ذلك عائشة رضي الله عنها لما سئلت ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ فأجابت بما شاهدته بنفسها، وفي رواية: «ما كانَ إلاَّ بشراً منَ البشرِ، يفلي -ينقي- ثوبهُ، ويحلبُ شاتهُ، ويخدمُ نفسهُ»[٢].

وسئلت عائشة رضي الله عنها: ما كانَ النّبيُّ ﷺ يصنعُ في بيتهِ؟ قالت: «كانَ يكونُ في مهنةِ أهلهِ -تعني: خدمة أهله- فإذا حضرتِ الصّلاةُ خرجَ إلى الصّلاةِ»[٣].

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٤٩٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٣٧).
(٢) رواه ابن حبان في صحيحه (٥٦٧٥)، وقال الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٩٦).
(٣) رواه البخاري (٦٤٤).

فإذا فعلنا ذلك نحن اليوم نكون قد حققنا عدة مصالح:

- **اقتدينا برسول الله ﷺ.**
- **ساعدنا أهلينا.**
- **شعرنا بالتواضع، وعدم الكبر.**

وبعض الرجال يطالب زوجته بالطعام فوراً، والقدر فوق النار، والولد يصرخ يريد الرضاع، فلا هو يمسك الولد، ولا هو ينتظر الطعام قليلاً، فلتكن هذه الأحاديث تذكرة وعبرة.